في آخر شارع النصر حيث يتفرع طريق يتجه شرقاً إلى جباليا، وغرباً إلى نقطة السودانية على شاطئ البحر، وضعت قوات الاحتلال عدداً من الكتل الإسمنتية التي تجبر السيارات المارة على التوقف لتعطي الأولوية لدوريات الاحتلال، وقد هدموا جدران وسياجات البيارات التي تحيط بالمفرق، وكان نظام منع التجول يسري منذ أول الليل. سيارات قوات الاحتلال كانت إما أن تأتي من الجنوب وحين تصل المفرق تخفف سرعتها ثم تتجه إلى الغرب، أو تأتي من الغرب وحين تصل المفرق تخفف سرعتها كذلك، وتتجه نحو الجنوب _ شارع النصر إلى قلب المدينة وراء الأشجار والبرتقال كانت تلمع ست عشرة عيناً من وراء جذع كل شجرة، تلمع عينان لأحد المجاهدين، صف واحد من العيون في تلك الظلمة من وراء ثماني فوهات البنادق الرشاشة من كلاشينكوفات (أم ١٦) وقد انبطحوا على بطونهم على الأرض، وأصابعهم على الزناد، في انتظار قدوم الهدف المنشود.

سائق سيارة جيب عسكرية للدورية يأتي من الغرب يخفف سرعته وينعطف نحو الجنوب يُسلط أضواء كشافة على الأشجار التي يختفي المجاهدون وراءها، فتحيل المكان إلى نهار،وترفع دقات قلوب المجاهدين، حتى تسمع عن بعد، فهذا ليس هو الهدف ولو انتبه الجنود لبريق عيون أحد المجاهدين أو بريق فوّهة أحد البنادق، فسيفتحون النار على الأشجار، والأهم أن المهمة والعملية ستفسد ولن يتم تنفيذها، ولكن الله سلم، انعطفت سيارة الدورية ثم طارت مبتعدة عن المكان، بعد دقائق سمعت أصوات سيارات تنهب الأرض نهباً، وبدأ صوت الفرامل يكبح اندفاع سيارتي الجيب عند اقترابهما من المفرق.

السيارة جيب عسكري حديث ممن يركبها كبار القادة العسكريين، ومن ورائها جيب عادي للحراسة، خففت السيارتان سرعتهما وجاء صوت إبراهيم قائلاً: الله أكبر بسم الله... الله أكبر، وإذا بالبنادق الثمانية تفتح مرة واحدة كنيران جهنم على السيارتين.

بدأ المجاهدون الثمانية يغيرون خزانات بنادقهم وهم يقفون ويتقدمون جرياً نحو السيارتين ليفرغوها مرة أخرى، ارتطم الجيب الأول بالكتل الإسمنتية، وتوقف ثم ارتطم الجيب الثاني بالسيارة الأولى وتوقف، وكل ما كان منهم من رد أن أحد الجنود في الجيب الثاني، فتح الباب الخلفي وأطل برأسه وبندقيته دون أن يتمكن من إطلاق رصاصة واحدة، انقسم المجاهدون لمجموعتين: الأولى انطلقت شمالاً في طريق زراعي فرعي حيث استقل أفرادها سيارة كانت بانتظارهم وانطلقوا نحو جباليا البلد، عند أحد الانعطافات في الطريق وعلى بعد عشرات الأمتار للأمام توقفت سيارة جيب للدورية، وبدأ أفرادها يضعون الحاجز ويشيرون للسيارة المتقدمة للتوقف.